مسرحيات تحفل بالعنف الوحشي

ترجمة / المدى

لقد أصبح الكتّاب المسرحيون المعاصرون، المتأثرون بهوليوود أكثر مما بشكسبير و الإغريق، مرتاحين على نحو متزايد لفصل العنف عن النزاع في قلب العدالة المعقد.. فالبنادق، و السكاكين، و الأسلحة الأخرى هي الآن في خطر أن تُصبح إضافيات تجتذب الانتباه في تحولات القتل التي لا يمكن لثقافتنا الشعبيةً أن تحصل على ما يكفي منها و التي ربما هي التجلي الأنقى لمجتمع يضحي بتلاميذ المدارس أكثر مما بقوانين الأسلحة النارية المعدّلة ، كما جاء في مقال تشارلس مكنلتي، الناقد المسرحي لصحيفة لوس أنجلس تايمس.

إن كوميديات الكاتب المسرحي الأميركي مارتن مكدوناغ الموجعة تتّسم بالمرح على نحو لا يمكن إنكاره، لكنها جزء من نزعة مقلقة تحتفي بالعمل لأسلوبه أكثر مما لعقليته، و لفنيته أكثر مما لرؤيته الفنية. و يمكن القول إن ذلك المشهد في مسرحية تريسي ليتس (جو القاتل) الذي يعتدي فيه جو جنسياً على امرأة منافقة بعصا القرع على الطبل هو مشهد يمكن أن يكون قد أثر على أسلاف الكاتب المسرحي الانكليز في القرن ١٧، لكن المسرح يكون على منحدر زلِق حين يحاول أن يتنافس مع التاكتيكات الرهيبة لصناعة الأفلام.

إن المسرح فضاء مجازي في الأساس، فضاء يدعو إلى التحري النقدي. فالكلمات تتّسم بنفس الامتداد مع الصور، خلافاً لما في الفيلم، و تحديدات المسرح ذاتها تتيح فوائد فكرية.

أما كوميديات الكاتب البريطاني هارولد بنتر عن التهديد بالخطر، التي تطرح الطبيعة الإقليمية territorial للبشر عاريةً بلغة تكون حادةً كالمدية، فإنها تتّسم بنوعية إيحائية تجذبني على مستوىً أعمق مما تفعله هزليات مكدوناغ الكادمة، التي تصدمني بكونها أكثر أخذاً من أفلام كوينتين تارانتينو، الذي تسبق رغبته في الترفيه قدرته على التفكير. (و كان الثناء على " جانغو محرّراً " بالنسبة لي واحداً من أكثر وقائع نهاية العام إثارةً ، خاصةً في التبرير المستقيم لعمل أضعف مصداقية وصفه التاريخي لوحشية الاستعباد بتعامله مع الموت العنيف كنكتة تكرارية على نحوٍ ممل من نكات الثقافة الشعبية pop-cultural.)

و قد يبدو هذا مفرطاً في الاحتشام، لكن لم تكن لدي أية مشكلة في تقييم مسرحية سارة كين " ملعون Blasted "، التي يجري فيها، ربما في محاولة للتفوق في العنف الوحشي على كل من مسرحيتي الملك لير و Saved، أكل عينين و طفل في دراما رؤيوية apocalyptic تُشعل حرباً في مشهد غرفة فندق فاخر. لكنني أفكر عندئذ بأن من المهم ملاحظة نقطة الأفضلية لدى فنانة تجعل العنف موضوعاً لها. و كانت كين، التي سارت على هواها في سن ٢٨ عاماً، تملأ المسرح بعذاب لا يُطاق. لكن الصور الكابوسية في مسرحياتها تسكنها بشكلٍ عميق المؤلفة، التي لم تخفق أبداً في تسجيل كلفة الرعب الانفعالية.

المخرج المسرحي وخلفيته الثقافية

سامي عبد الحميد

لاحظت في الأونة الأخيرة أن عدداً من المخرجين المسرحيين الجدد في بلدنا وفي البلدان الأخرى تنقصهم الثقافة العامة والثقافة الفنية ويعتمدون في عملهم الأخراجي بالدرجة الأولى على مخيلتهم ومعرفتهم المبتسرة التي حصلوا عليها من خلال عملهم مع مخرجين آخرين أو من خلال قراءاتهم القليلة.

صحيح أن للموهبة والخيال الواسع اهميتهما في عملية الأخراج المسرحي إلا أن التزود بالمعرفة العامة وبالمعرفة الخاصة اهميتها الأعظم. وصحيح أيضاً أن هناك عدداً من الكتب المختصة في الأخراج المسرحي قد وصلتنا مترجمة عن الانكليزية وعن الروسية إلا أن هناك عدداً أكبر لم يصل إلينا لحد الآن وإن هناك عدداً آخر قد وصلنا إلا أن العديد من المخرجين الجدد لم يطلعوا عليها أو لم يدرسوها دراسة وافية. وهنا سأتعرض إلى أربعة من تلك الكتب التي أراها ضرورية ليتعلم من الأخراج المسرحي وحرفياته.

أول الكتب الأربعة هو (العناصر الاساسية لأخراج المسرحية) للمنظر الكبير (الكساندر دين) والذي ترجمته بنفسي وترجمته أحدى الاكاديميات المصريات بعنوان (أسس الأخراج المسرحي) واعتقد أن أي مخرج لم يقرأ الكتاب لا يمكن أن يكون مقتدراً بما فيه الكفاية. ويركز الكتاب في عناصر الإخراج الخمسة (التكوين، والتفسير الصوري، والحركة، والايقاع، والتعبير الصامت) على الجانب البصري في العرض المسرحي ويقدم لنا (دين) في كتابه تفاصيل وتمارين عن كل عنصر من تلك العناصر. ومن تلك التفاصيل ما يتعلق بالتوازن وبالتتابع وبالتأكيد وبالتنويع.

الكتاب الثاني المهم في تعليم حرفية الأخراج المسرحي هو (المخرج فنان، الأخراج المسرحي المعاصر) لمؤلفيه (أر. أج. أونيل) و(أن. أم. بورتر) والذي ترجمته هو الآخر بنفسي وصدر عن (مكتب الفتح) ببغداد. وفي هذا الكتاب يتطرق المؤلفان إلى أحدى عشرة مهمة يقوم بها المخرج المسرحي في انتاج العرض المسرحي، وهي على التوالي: ١) أن يكون ممسرحاً، أي أن يكون على معرفة بحرفيات العمل المسرحي وتقنياته. ٢) أن يكون ناقداً، أي أن يكون قادراً على تقييم النص المسرحي ومدى صلاحيته للعرض وللتأثير في الجمهور. ٣) أن يكون محللاً، أي أن يكون قادراً على تحليل معاني النص المسرحي الظاهرة والخفية واكتشاف دلالات العناصر السمعية والمرئية والحركية. (٤) أن يكون مفسراً لما حلل بواسطة أرواق المسرحية وهي الممثل والزي والمنظر والاضاءة والمؤثرات الأخرى. (٥) أن يكون مؤرخاً، أي أن يكون عارفاً بتاريخ الأمم وحضاراتها بصورة عامة حيث يحتاج تلك المعرفة عندما يتصدى لإخراج مسرحية تاريخية. (٦) أن يكون مصمماً، أي أن يكون على معرفة بعناصر التصميم للمنظر وللزي وللأضاءة ومتطلباتها وحرفياتها. (٧) أن يكون ممثلاً، أي أن يتحلى بموهبة المحاكاة وتبني أبعاد الشخصيات الدرامية ويكون عارفاً بأساليب التمثيل المختلفة ونظرياتها. (٨) أن يكون مدرباً، أي أن يمتلك القدرة على توجيه الممثلين في مجالات الأداء الصوتي والجسماني ووسائل التعبير عن الأفكار والمشاعر. (٩) أن يكون منظماً، أي له القدرة على تنظيم طاقم العمل المسرحي وواجبات كل فرد فيه بحيث يتعاون كل منهم في دعم رؤيته. (١٠) أن يكون متفرجاً، أي أن يضع نفسه في موقع المتفرج وينظر إلى عمله على وفق المسافة الجمالية لكي يتفادى الوقوع في الأخطاء. (١١) أن يكون مديراً، أن يكون قادراً على إدارة العمل المسرحي من بدايته حتى نهايته، أي من اختيار النص والممثلين والمصممين والبناية، الى التمارين وتنظيمها والدعاية للعمل والترويج له وإدارة أنتاجه.

الكتاب الثالث الذي اقترح على المخرجين دراسته فهو المعنون (الأخراج المسرحي) لمؤلفه (هنج نيلمز) ومترجمه (امين سلامة) والصادر عن (مكتبة الانجلو المصرية) فيحتوي الموضوعات التالية:

(١) التنظيم ويقصد به توزيع مهام العمل المسرحي ابتداءً من إدارة الانتاج ومروراً بإدارة المسرح وانتهاءً بالعرض المسرحي. (٢) المسرح، ويقصد به مكان التمثيل والعرض ومكوناته ومتطلباته وجغرافيته. (٣) النص ويقصد به كيفية اختيار النص المسرحي الصالح للعرض واعداده للعمل (٤) ترجمة المسرحية ويقصد بها إبراز القيم العقلية والعاطفية والجمالية الصرفة وكيفية اكتشافها والتأكيد عليها وما يتعلق بالفكرة الرئيسية للمسرحية. (٥) المبادئ والوسائل ويقصد بها – التنوع والابتكار والدوافع والتسويق. (٦) توزيع الأدوار ويقصد به كيفية اختيار الممثلين على وفق تناسبهم مع الشخصيات الدرامية و(التشكيلات ويقصد به خلق التكوينات المعبرة على وفق مناطق المسرح وأهميتها وعلى وفق مبدأ التأكيد على المهم والأهم. (٧) الحركة ويقصد بها حركة الممثلين وأنواعها واشكالها وقيمها وتسري على الايماءة والشغل المسرحي الذي يخلق الصفات الحياتية في العرض المسرحي (٨) الالقاء ويقصد به تلفظ الكلمات واظهار معانيها ما يتعلق بمخارج الحروف وتنغيم الجمل وإيقاعها وتنويعاته وعلاقة ذلك بالمعنى. (٩) خلق الشخصية وتحويل صفات الممثل إلى صفاتها. (١٠) الاداء في الكوميديا. وتقنيات الإضحاك. (١١) تصميم المنظر ووظيفته وقيّمه وكيفية بناءه وتركيبه ورسمه وتكوينه. (١٢) الملحقات – الاكسسوار وانواعه. (١٣) الأزياء وعلاقتها بالشخصية الدرامية وأنواعها. (١٤) الماكياج وعلاقته بالشخصية وعلاقة ألوانه بألوان الأضاءة. (١٥) الأضاءة وأنواعها واجهزتها ووظائفها. (١٦) الخطة الأخراجية وكيفية تنفيذها والتمارين وتطورهما.

الكتاب الرابع الذي أنصح بدراسة محتوياته بتمعن فهو (الأخراج في مسرح ما بعد الحداثة) لمؤلفه (جون وايتمور) والذي هو الآخر قمت بترجمته وصدرت الترجمة عن دار المصادر ببغداد. وتكمن أهمية هذا الكتاب المتخصص في تعرضه لتشكيل الدلالات في العرض المسرحي وكيفية استخدام المخرج لعلم الدلالة ونظم العلاقة المسرحية البصرية والسمعية والحركية. ويتعرض الكتاب إلى أعمال أبرز مخرجي مسرح ما بعد الحداثة أمثال (روبرت ويلسون) و(ريجارد فورمان) و(مارتا كلارك) و(بيتر بروك) ويتطرق الكتاب إلى النظم الدلالية لدى الجمهور ولدى الممثل اضافة إلى النظم البصرية والسمعية المختلفة.

هناك عدد آخر من الكتب المتخصصة في فن الأخرج لمؤلفين عرب وعراقيين وأخرى لمؤلفين أجانب ولكن لم يصلنا من هذه الأخرى ترجمات وأذكر منها كتاب (فن انتاج المسرحية) لمؤلفه (جون دولمان) وتكمن أهميته في تعرضه لمبدأ التعاطف ومبدأ المسافة الجمالية في الفن الجميل عموماً وفي الفن المسرحي بوجه خاص. أما موضوعاته الأخرى فلا تختلف عن تلك المذكورة في الكتب المشار إليها سلفاً. وهناك كتاب بعنوان (مسرح جديد لمسرح قديم) لمؤلفه (موردخاي كوريليك) وفيه يذكر مؤلفه إن الكثير من تقنيات الأخراج المسرحي في المسرح الجديد تقتبس من تقنيات المسرح القديم. ويتعرض إلى نوعين من الانتاج المسرحي هما الأنتاج الايهامي الذي تقترب عناصره من الواقع والانتاج اللاايهامي الذي يعتمد على مبدأ (التمسرح) ويبتعد عن مبدأ الأيهام بالواقع. وهناك كتاب مهم بعنوان (الأبداع المسرحي) لمؤلفه (اوغست سنتاوب) الذي يتعرض فيه إلى أوجه ثلاث للعرض المسرحي هي (المسرح البصري) الذي يشمل كل ما يرى في الصورة المسرحية، و(المسرح السمعي) الذي يشمل كل ما يُسمع في العرض المسرحي : و(المسرح الحركي) الذي يشمل كل ما يتحرك من العرض المسرحي – الممثل والمنظر والاضاءة. واشير أيضاً إلى كتاب بعنوان (فن وحرفة الانتاج المسرحي) لمؤلفه (بيرنارد هيوبت) ويتعرض المؤلف فيه إلى أنواع المسرحيات من الناحية الجمالية وأنواعها من الناحية الأدبية وأنواعها من الناحية البنائية وكيفية معالجة كل نوع إخراجياً. وأخيراً وليس آخراً هناك كتاب بعنوان (الأخراج المسرحي) لمؤلفيه (ديفيد سيفرز) و(هاري ستيفر) و(ستانلي كاهان)، ففي الفصلين الأول والثاني من الكتاب يتعرض المؤلفون إلى ظروف الانتاج المسرحي وتحديات الأخراج وكيفية اختيار النص المسرحي. ويكرس الفصل الثالث لموضوعة تفسير المخرج للنص المسرحي ويكرس الفصل الرابع للوجه البصري في العرض المسرحي. ويتعرض الفصل الخامس إلى الحركة على المسرح وغرضها وأنواعها، ويتعرض الفصل السادس من الكتاب إلى تقنيات الإخراج في المسارح الأخرى غير مسرح العلبة، ويتعرض الفصل السابع إلى استخدام الصوت في العرض المسرحي، ويتعرض الفصل الثامن إلى التشخيص ، أي صفات الشخصية وابعادها واهدافها وفي الفصل التاسع يتعرض المؤلفون إلى الأيقاع وتصاعده نحو الذروة. وفي الفصل العاشر والأخير يشرح المؤلفون تفاصيل اختيار الممثلين وإجراءات التمارين. ويبدو لي أن المؤلفين قد اعتمدوا كثيراً على كتاب الكساندر دين المشهور ومن هذا الاستعراض لعدد من الكتب المتخصصة في الأخراج المسرحي أبغي تذكير المخرجين المسرحيين ومن أية مرتبة كانوا ومن أي جيل بأن التزود بالمعرفة الفنية والحرفية هي التي تؤهلهم لتصدي عملية وفن الأخراج المسرحي وتساعدهم على تحقيق النجاح في عملهم وإن الاكتفاء بالموهبة والرغبة الذاتية لا يساعدانهم في قيادة فريق العمل المسرحي نحو تقديم ما هو أفضل.

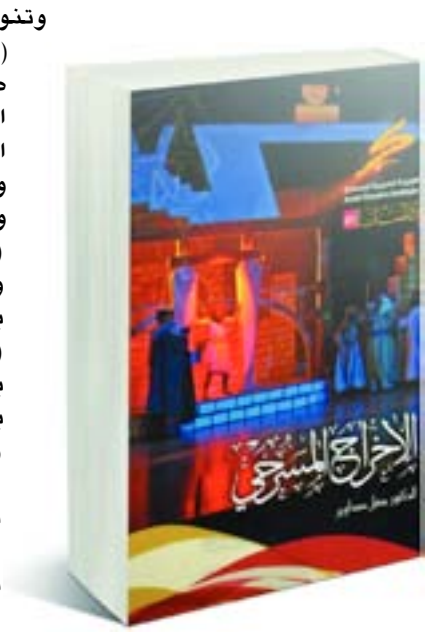

المكتبة المسرحية

ثلاثة أعمال مسرحية للكاتب أحمد إبراهيم الدسوقي

متابعة المدى

صدرت للكاتب والشاعر والرسام أحمد إبراهيم الدسوقي.. ثلاثة مسرحيات.. هم بالترتيب (لقاء في التلفريك) و(في إنتظار معجزة) و (من يُقاضى الدكتاتور) والمسرحية الأولى (لقاء في التلفريك).. تتحدث عن لقاء الشرق والغرب.. في التلفريك المعلق بين الوديان.. وسط عاصفة ثلجية.. داخل إطار خيالي فنتازي.. ويتذكر المحبان الكهلان.. قصة حبهما القديمة الفاشلة.. والتى كان لأولادهما الدويلات.. ضلع دموي في فشلها.. منذ عشرات السنين.. وبعد محاولة إحياء القصة الفاشلة.. يبوء الأمر بالفشل.. لأن الأولاد الدويلات.. لن يسمحوا بذلك.. وتنتهي المسرحية بإنتحارهما.. بقطع أسلاك التلفريك الحديدية الفولاذية.. ليهوى وسط جبال الثلج.. محطما وهما بداخله.. متشابكا الأيدي والمسرحية الثانية (في إنتظار معجزة).. تتحدث عن عائلة عربية.. يقطن إلى جوارها.. الجار اليهودي المتنمر.. تستيقظ من النوم.. فلا تجد ملابسها.. يجدون أنفسهم عرايا.. لقد سرق الجار اليهودي.. الملابس نكاية فيهم.. وهم نياما.. وكنوع من الحرب النفسية.. والإهانة ولى الذراع.. وإستعراض القوة والتكنولوجيا.. حتى ترضخ العائلة لطموحاته.. وتجد العائلة نفسها.. لا تستطيع فعل أي شيء.. الدخول والخروج.. والطعام والشراب.. وقضاء الحاجة.. حتى التفكير مُراقب.. ويظل جارهم اليهودي.. يبثهم حربه النفسية.. بطريقة منهجية تصاعدية.. وهم صامدين مهزوزين.. إلى أن يلجأ.. لحسم الأمر.. بالحديث عن العرض و الشرف.. فتنتهي المسرحية.. بأن يحطم.. الإبن الاكبر مصري.. الباب الموصد من الداخل.. ويخرج مستشيطا غاضبا.. ليواجه الجار اليهودي المتنمر.. الذى تخطى كل الحدود.. بعدها يعود لعائلته.. بملابسهم المسروقة.. المنتزعة عنوة منهم.. وقد رد لهم الشرف والكرامة.. لكن مطعون في ظهره بخنجر.. وهنا يطرح التساؤل المُلح نفسه.. طوال المسرحية.. ماذا ستفعل العائلة.. بعد حدوث أي مأساه ما لهم.. فتكون الإجابة المعتادة.. الإتكالية من رب الأسرة.. (ننتظر معجزة من السماء) والمسرحية الثالثة (من يُقاضي الدكتاتور).. تتحدث عن دكتاتور سيكوباتي.. مستبد فاحش.. في إحدى دول أمريكا اللاتينية.. يرأس دولة مقهورة.. ذات نظام الحكم الواحد.. وهو شيطان ماكر داهية.. مهوس بالألعاب السياسية.. يقضي ليلة.. كعابر سبيل متخفي.

المسرح ليس هواية قديمة

رائد محسن

هاملت : الممثل روح العصر وخلاصة التأريخ

هكذا تحدث شكسبير وهو يصف الممثل على لسان بطله هاملت وذلك للأهمية الكبرى والتأثير المهم فنياً واجتماعياً.

الممثل مواطن يعكس هموم مجتمع.. بوصلة وطن...هذا اجتماعياً.

فنياً فهو النتيجة لكل العروض لأنه يمثل نص المؤلف وحلول المخرج وصناع الفضاء. الممثل جزء من الكل وهو يمثل الكل.

في أي عصر يعيش الممثل وفريقه الفني ؟؟؟

ما الذي يحيط به ؟؟؟

أي روح يمكن أن يكون هذا الممثل لهذا العصر وهو خلاصة تأريخ من القهر والتعسف يتناوب عليه البوليسي والأسلام السياسي بحلقة مفرغة لا خلاص منها ؟؟؟

أتحدث عن بلداننا العربية تحديداً وفناني مسارحها

يحيطنا فكرٌ متطرف يُزيد عتمة الأيام التي يصنعها السياسيون ممن يحكمون بلداننا وشعوبنا.

تُحيطنا أفكار عتيقة أُستنهضت من رقادها لقتل الإنسان بأسم عقائد بائدة.. يزعمون أنها الدين الحقيقي.

ما الذي يفعله المسرحي وفريقه ؟؟؟

هل يتمكن المسرح أن يغير شيئاً في بلدان كهذه ؟

الجواب : لا أعتقد... والدليل... أن المسرح العربي وجد قبل أكثر من قرن

النتيجة :

كنا ـــ كعرب ـــ أكثر الناس المنتجين والمصدرين لآلات قتل بشرية في كل الدنيا بأسم تلك العقيدة.

العتمة والرعب يلفان العالم.... أنها الثقافة الأكثر رواجاً.

علينا جميعاً كمسرحيين أن نكون أضواء مشعة لنبدد تلك الظلمة وأن نمنح شعوبنا المقهورة بريق أمل.

أنتهت الدورة العاشرة لمهرجان الهيئة العربية في تونس والناجحة بأمتياز كبير على كل المستويات تنظيميا وفنياً رغم تفاوت مستويات العروض لأنني أعتقد أن بعضها ما كان يستحق أن يكون ضمن المنافسة على الجائزة والعكس صحيح.

الخلاصة المريرة

قيل قديماً : أن المسرح مرآة المجتمع وهو قول رغم قدمه لكنه يُثبت وجوده بشكل حقيقي كانت العروض العربية المشاركة في مهرجان الهيئة وهي مرآة بلدانها القادمة منها تصف خيبتها بطرق متنوعة

فالقادم الجديد للخيبة ما زال متعنتاً مندهشاً ومقهوراً على بلده وعلينا ان نبكي معه (مصدوم يتعرف على الخيبة)

والآخر الذي مازال خائفاً من حكامه حاول أن يذهب للتأريخ ليجد حكاية تشبه ما يحصل في وطنه ليصنع منها عرضاً (يعرف الخيبة لكنه يخاف مواجهتها)

أما الذي أستحق كل التصفيق منا : هو ذلك الذي أستطاع أن يقدم مأساة مجتمعه بسخرية مدهشة ويحاول بكل قدرته وموهبته أن يحث الناس على الضحك.

.(خيبة قدداديمة تعودناها).

في أي زمن نعيش ؟؟؟؟

شعوبنا مخذولة ومرآة المسرح في أغلب بلداننا تعكس حياة أناسها ومجتمعها وتصرخ بعذاباتها.... لكن بلا جدوى.

متى نستطيع كأفراد وشعوب أن نحكي عن قصة أفراح أوطاننا ؟؟؟؟؟؟

شكرا لتونس الخضراء الحبيبة التي عودتنا على إحتضان هكذا فعاليات ثقافية.

شكرا للهيئة العربية للمسرح على إصرارها على إقامة المهرجان سنويا بكامل حلته

شكراً على بقعة الضوء التي تضاء كل عام وسط العتمة لتنير عاصمة عربية جديدة.

في الملاحظة :

×هل نستطيع أن نجعل من التنظير في المهرجانات عاملاً مساعداً يعمل على تقديم حلول تُصلح أحوال الناس وتواجه ثقافة العنف والظلام المفروضة على العباد وتقلل الخيبات القادمة ؟؟؟؟

أم سنبقى نجتر نظريات قديمة ما عادت تصلح حتى في الصف الأكاديمي ؟؟؟

× المسرح ليس هواية قديمة نمارسها أو أدمنا عليها رغم أنها فقدت تأثيرها في المجتمع.

×المسرحي أحد نقاط الصد الفاعلة للظلمة القادمة .

خشبات المسارح المضاءة في بلداننا العربية تقلل نزيف الدم.